باب القنطرة بسور القاهرة الغربي دراسة حضارية وثائقية في ضوء وثيقة مملوكية تنشر لأول مرة

The Qantara Gate in Cairo's Western Wall: A Documentary and Cultural Study In light of a Mamluk document published for the first time

د/ محمد ناصر محمد عفيفي
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد- كلية الآثار- جامعة أسوان، مصر
drmohamednaser71@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة باب القنطرة بسور القاهرة الغربي دراسة حضارية وثائقية في ضوء وثيقة مملوكية تنشر لأول مرة، سيما وأن أسوار القاهرة وأبوابها حظيت بالعديد من الدراسات الهامة، وكان أقل هذه الأجزاء من الأسوار بالنسبة لإهتمام الدارسين هو الجانب الغربى منها بما فيه من أبواب وأهمها هو باب القنطرة، والذي تلاشى حاليًا، ونظرًا للطبيعة العسكرية والحربية للأسوار والأبواب فقد نالت إهتمام الملوك والسلاطين وقت إنشائها باعتبارها من أعمال السيادة للدولة، وعندما تغيرت أساليب الحروب وأدواتها اختلف الأمر وانعدم الإهتمام بأسوار المدن وأبوابها، فلم تعطها الدولة أهميتها الأولى، ولم تمنع الأفراد من الإعتداء عليها بل وهدمها والبناء مكانها، يؤكد ذلك الوثيقة التي نقوم بنشرها لأول مرة، والتي تؤكد بناء مبنى على أرض برجي باب القنطرة بالسور الغربي للقاهرة، ورغم أن باب القنطرة ظل مستخدمًا للمرور والعبور للداخل والخارج من وإلى القاهرة في أواخر العصر المملوكي وأوائل العثماني، وفقًا للروايات التاريخية المعاصرة، وأن الوثيقة تشير إلى أن البناء كان على أرض برجي الباب، فمن المرجح أن المبنى أخذ نفس هيئة البرجين وأن المعمار ربط بينهما بساباط علوي ليسمح بالمرور من تحته، خاصة وأن هذا البناء قد هدم أو أُزيل مع مطلع القرن العشرين الميلادي، مما سمح للجنة حفظ الآثار العربية بعمل حفائر بموضع الباب عام 1920م، نتج عنها ظهور أساسات البرجين، وجزء من السور الغربي، وقد اتخذ البرجين نفس هيئة برجي باب الفتوح وباب زويلة، وهذا يؤكد أن هذه الأساسات اتخذت أساسًا للمبنى الذي أقيم فوقهما في العصر المملوكي، ونتيجة للتوسعات وشق الشوارع والميادين آنذاك فقد تم ردم الحفائر مرة أخرى على أمل أن تعيد اللجنة عمل الحفائر واستكمالها مرة أخرى، إلا أنه للأسف لم يعاد استكمالها.

Abstract:

The research aims to study the Qantara Gate in the western wall of Cairo, a cultural documentary study in light of a Mamluk document published for the first time, especially since the walls of Cairo and its gates have received many important studies, and the least of these parts of the walls in terms of interest to scholars was the western side, with its gates, the most important of which is the Qantara Gate, which has now disappeared, Due to the military and warlike nature of the walls and gates, they received the attention of kings and sultans at the time of their construction as an act of state sovereignty. When the methods and tools of war changed, the matter changed and interest in the walls and gates of cities was lost. The state did not give them their original importance, and did not prevent individuals from attacking them, or even demolishing them and building in their place. This is confirmed by the document we are publishing for the first time, which confirms the construction of a building on the grounds of the Bab al-Qantara towers in the western wall of Cairo. Although Bab al-Qantara continued to be used for passage into and out of Cairo in the late

Print ISSN: 2535-2377
Online ISSN: 2535-1400
DOI: 10.21608/archmu.2025.378891.1305

the appearance of the foundations of the two towers and part of the western wall. The two towers were built in the same way as the Bab al-Futuh and Bab Zuweila towers, which confirms that these foundations were used as the basis for the building erected above them during the Mamluk era. As a result of the expansions and construction of streets and squares at that time, the excavations were filled in again in the hope that the committee would resume the excavations and complete them once again, but unfortunately, they were not completed.

Mamluk and early Ottoman periods, according to contemporary historical accounts, The document indicates that the building was built on the ground floor of the two towers of the gate, so it is likely that the building took the same shape as the two towers, and that the architect connected them with an upper arcade to allow passage underneath it, especially since this building was demolished or removed at the beginning of the twentieth century AD, which allowed the Committee for the Preservation of Arab Antiquities to conduct excavations at the site of the gate in 1920 AD, which resulted in

الكلمات الدالة:

أسوار القاهرة، باب القنطرة، حفائر، وثائق.

Keywords:

Bab al-Qantara, Cairo Walls, Documents, Excavations,

المقدمةٍ: أبواب وأسوار القاهرة[1] من المباني التي تمثل قيمة سياسية كبيرة، وترجع قيمتها في وقتها إلي أنها ارتبطت بالخصوصية في بداية أمرها، فقد كانت القاهرة خاصة بالخليفة المعز لدين الله الفاطمي وحاشيته وجيشه: "وصارت القاهرة دار خلافة ينزلها الخليفة بحرمه وخواصه إلى أن إنقرضت الدولة الفاطمية"[2]. حيث تعد الأسوار التاريخية للقاهرة وأبوابها (شكل 1، 2)، التي تعود للعصر الفاطمي أو الأيوبي واستمرت خلال العصر المملوكي بدولتيه، من أطول أسوار المدن التاريخية في العالم وأفضلها من حيث التنوع المعماري، حيث أُزيلت العديد من أسوار المدن، إما بسبب التوسع العمراني أو الحروب أو بسبب انتشار سلاح المدفعية الثقيلة، وقدرته على تدمير هذه الأسوار مما أدى إلى زوال سبب إنشائها[3]. وفي الوقت الحالي نرى أن بعض العمائر الإسلامية انعدمت قيمتها الوظيفية تمامًا مثل الأسوار وأبواب المدن والقلاع[4].

الموضــوع: تعد أبواب مدينة القاهرة وكذا سورها من مرافق الدولة الهامة منذ بنائها في العصر الفاطمي مرورًا بالعصر الأيوبي، ثم في العصر المملوكي بدولتيه، حيث كان من أهم واجبات السلطان الحاكم أن يقوم بعمارتها، وأن تلتزم الدولة بذلك دون عامة الناس، إذ يشير ابن مماتي إلى أن "الجسور السلطانية جارية مجرى سور المدينة الذي يجب على السلطان – خلد الله ملكه – الاهتمام بعمارته والنظر في مصلحته وكفاية العامة أمر الفكرة فيه"[5].

وقد كانت نفس الفكرة بكل البلدان، ففي بلاد المغرب الأقصى بمدينة فاس، وجدت أبواب كباب الفوارة المعروف بباب زيتون ابن عطية، وباب الفرج المعروف بباب السلسلة، وباب الشيبوية المقابل لباب الفيصل من عدوة القرويين، وباب الكنيسة المسامت للناحية الشرقية وكان يخرج منه إلى تلمسان، وغيرها، وكانت هذه الأبواب محاطة بعناية الولاة والسكان يحرصون على مراقبتها لدورها في أمن المدينة وحمايتها من الإضطرابات التي كانت تعتريها حينًا بعد حين[6].

- أبواب القاهرة وأسوارها في العصر المملوكي البحري:

قضت دولة المماليك البحرية (648- 784هـ/ 1250- 1382م) أزهى عصورها الاقتصادية والعمرانية في فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (709 -741هـ/ 1309- 1340م)، مما أضفى على الدولة هيبة عظيمة داخليًا وخارجيًا، ومن ثم أُحترمت مرافقها، وشهدت البلاد نهضة معمارية كبيرة خلال عصره، عكس ما وصلت إليه تلك المرافق في عصر المماليك الجراكسة (784- 923هـ/ 1382- 1517م) حيث تعرضت الأسوار ولسنوات طويلة إلى الاهمال[7] كما سيتضح.

كانت أبواب القاهرة وأسوارها على عصر الناصر محمد بن قلاوون محتفظة بكيانها المعماري، رغم الإمتدادات العمرانية خارج الأسوار- وخصوصًا السور الغربي[8] الذي تعتبر معلوماتنا التاريخية عنه شحيحة بالنسبة لباقي جهات السور.

وقد حدثت واقعة في عصر الناصر محمد بن قلاوون تبين مدى احترام السلطان والمسئولين بالدولة وعامة الناس، بل وخاصتهم لسور المدينة وأبوابها، ففي سنة 719هـ/ 1319م فتح الأمير حسين[9] خوخة [10] صغيرة في سور القاهرة الغربي[11] تعرض بسببها للنفي إلى بلاد الشام [12].

- أبواب القاهرة وأسوارها في العصر المملوكي الجركسي:

عندما حلت دولة الجراكسة بدأت تسوء الأوضاع الداخلية عما كانت عليه في عصر المماليك البحرية فأهملت مرافق الدولة وبدأ الخراب يدب إليها، وقد أشار المقريزي في مواضع متعددة من خططه إلى الكوارث والمحن التي ألمت بمصر بصفة عامة، وبالقاهرة بصفة خاصة بعد سنة 806هـ/ 1404م في عصر الناصر فرج بن برقوق.

- مع العلم بأن باب القنطرة بالسور الغربي كان من الأبواب التي أشار المؤرخين أنها تستخدم في مرور المواكب السلطانية في تلك الفترة، حيث كان السلطان يدخل من باب الشعرية مخترقًا شارع أمير الجيوش، فشارع المعز لدين الله حتى يصل إلى باب زويلة[13]، حيث إن ابن اياس أشار في حوادث سنة 917هـ (سنة 1511م) عند وصفه لموكب السلطان الغوري فيذكر " ... ودخل من باب الشعرية ، ثم أتى إلى باب القنطرة ... وخرج من باب القنطرة وشق من سوق مرجوش، ثم شق من القاهرة وطلع من بابي زويلة إلى القلعة[14]".

كما تؤكد لنا وثائق وقف السلطان الغوري بأن باب القنطرة كان موجودًا، وأن المنطقة حوله كانت حيوية لدرجة أن السلطان الغوري يشتري حوانيت ملاصقة لكتف باب القنطرة، حيث أشارت الوثائق[15] إلى حوانيت ستة اشتراها السلطان الغوري من مجد الدين أبو الفضل محمد السعدي إبراهيم بن الجمالي يوسف المباشر بالخدمة الشريفة الشهير بابن كاتب غريب، في 27 شوال سنة 914هـ (19 فبراير 1509م)، مقابل مبلغ 240 دينارًا من الذهب الأشرفي[16]. وقد أشارت إليها أيضًا وثيقة وقف السلطان الغوري[17] المؤرخة في 18 ربيع آخر سنة 922هـ (22 مايو 1519م)، حيث جاء في الوثيقتين أن هذه الحوانيت المستجدة الإنشاء والعمارة تقع بجوار باب القنطرة، والحد القبلي ينتهي لكتف باب القنطرة، فثلاثة منها على يمنة السالك من باب القنطرة طالبًا باب الشعرية[18] والمقس[19].

كما اشترى السلطان الغوري ثلاثة حوانيت أخرى من شخص يدعى محمد بن الشهابي أحمد بن بشارة، نظير مائة وخمسون دينار ذهبي أشرفي، وكان هذا الشراء في نفس التاريخ وهو ٢٧ شوال سنة ٩١٤ هـ (19 فبراير 1509م)، وسجلت لنا الوثيقة[20] هذا الشراء، وقد دون في هامش وثيقة الشراء على أن هذه الحوانيت مندرجة في كتاب وقف السلطان الغوري المؤرخ في ١٨ ربيع آخر سنة 922هـ/ 22 مايو 1519م.

واشترى أيضًا السلطان الغوري بالقرب من باب القنطرة منشآت تضم حوانيت وسبيل ذو طراز جديد ملحق به طبقتين، اشتراها السلطان من الزيني رمضان المهتار[21] بالخدمة الشريفة، وقد تم هذا البيع في ٩ ذي القعدة سنة ٩١٤م (1 مارس 1509م) نظير مائتي دينار من الذهب الأشرفي، منها مائة وعشرون دينار ثمن الحوانيت، وثمانون دينار ثمن السبيل والطبقتين الملحقتين به، وسجل هذا الشراء في وثيقة منفردة[22]، وسجلت في كتاب وقفه الجامع المؤرخ في ١٨ ربيع آخر سنة ٩٢٢ هـ (22 مايو 1519م)[23]. هذه المنشآت عبارة عن بنايتين، **الأولى:** تتكون من واجهة فتح بها حانوت كبير مقسم إلى حانوتين[24] بالإضافة إلى مخزن وطبقتين ومنافعهم، وقد وصفت الوثيقه هذا البناء كما يأتي :

- .... **جميع** المكان الكاين
- بالقاهرة المحروسة فيما بين بابي الشعرية والقنطرة على يمنة من سلك من باب القنطرة بسوق الخشابين[25].
- طالبًا باب الشعرية وعلى يسرة من سلك من باب الشعرية طالبًا باب القنطرة المشتمل بدلالة المشاهدة على.
- واجهة بها حانوت مقسم حانوتين وعلى طبقتبن ومخزن ومنافع وحقوق أحد الطبقتين مطلة على الطريق.
- ويحيط بذلك ويحصره حدود أربعة الحد القبلي ينتهي إلى دكان المعلم بدر الدين بن الفارس والحد.
- البحري ينتهي إلى الطريق وفيه الحانوتان والواجهة والحد الشرقي ينتهي إلى عمارة ابن الفارس.
- داخل الزقاق والغربي ينتهي إلى زقاق سريد؟ الفيل بحد ذلك كله ٠٠٠٠٠٠٠٠.

أما البناية **الثانية:** وهي السبيل والقاعتين يعلوهما الطباق، فهي تكشف عن نوعية جديدة من الأسبلة تختلف في التخطيط والمكونات وطريقة التشغيل، فالسبيل عبارة عن ساحة توجد بها اثنتان وعشرون من الأواني الفخارية الكبيرة تملأ بالماء للشرب، يحيط بالساحة خمسة أعمدة تحمل سقفًا جمالونيًا. وبالاضافة إلى السبيل فقد كانت تضم هذه البناية قاعتين أرضيتين يعلوهما طباق. وقد وصفت الوثيقة هذه البناية الثانية كما يأتي :

–.... ..... وجميع

– " البنا الكاين على القنطرة داخل باب الشعرية وخارج باب القنطرة المعد للسقاية المشتمل بدلالة مكتوب

– أصله[26] على واجهة مبنية بالطوب الآجر بها باب مربع يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى دهليز بين كتفين

– مبنيين بالطوب على يمنة الداخل ويساره مسقف ذلك غشيمًا ليس داخل في هذا البيع وانما لذلك حق التطرق منه

– خاصة يتوصل من الدهليز إلى ساحة أرضية معدة لسقاية الما العذب بها نوافير فخار كبار[27] معدة لذلك عدتها

– اثنان وعشرون تمارا ؟ بالقرب من صدر الفسحة المذكورة أصل سدر وبها خمسة أعمدة حجرًا كدانًا معقود عليها

– جملون فريد وبذلك طباق مطلة على الخليج وقاعتان أرضيتان ومنافع وحقوق وكل ذلك خرب البنا ويحيط.

– بذلك ويحصره حدود أربعة القبلي ينتهي إلى ملك ابن ... الزامر(؟) والبحري

– ينتهي إلى الخليج والشرقي ينتهي إلى الخليج أيضًا وفيه الباب المتوصل منه للمغلي[28] والغربي

– ينتهي إلى الشارع المسلوك علو باب القنطرة بعد ذلك ....." .

وبعد نهاية العصر المملوكي الجركسي وفي أوائل العصر العثماني يشير ابن اياس إلى أن خاير بك[29] كان يخرج من باب القنطرة، فيذكر في حوادث سنة 926هـ (سنة1520م) "رجع ملك الأمراء[30] إلى القاهرة فأتى من على قنطرة الحاجب ودخل من باب الشعرية وخرج من باب القنطرة وطلع من على سوق مرجوش وشق القاهرة ،... فاستمر في ذلك الموكب حتى طلع للقلعة[31].

وقد كان لسور القاهرة، وبخاصة الجهة الغربية، نصيب كبير من الإهمال فقد تشعث في أجزاء كثيرة منه، وقام الناس بالإعتداء عليه والبناء على أنقاضه بعد هدم أجزاء منه، يؤكد ذلك إحدى الوثائق التي نقوم بدراستها ونشر نصها هنا[32]، فهي تشير إلى هدم برجي باب القنطرة[33] وإقامة مسكن عليها، ذكر ذلك في تاريخ تصرف بالبيع لهذا المسكن يعود لسنة 840هـ/ 1437م واستمر التعامل فيه حتى آواخر عصر دولة المماليك الجراكسة[34].

وتضيف لنا هذه الوثيقة أيضًا أنه كان يوجد باب ضمن أبواب القاهرة وهو باب القوس الذى كان يقع إلى الجنوب من باب القنطرة، وهو "باب الرماحين" الذى كان معروفًا "بباب القوس" منذ زمن المقريزي، "... وكان ما بين الرماحين الذي يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء..."[35]، هذا إلى جانب الباب الذي فتحه الأمير حسين المشار إليه والذي عرف بخوخة الأمير حسين، علاوة على إحتواء السور على باب آخر هو باب سعادة، وهذا يتناسب مع إمتداد وطول السور الغربي للمدينة.

وقد ظل باب القوس هذا موجودًا حتى زمن الحملة الفرنسية على مصر (1213- 1216هـ / 1798-1801م) حيث قام علماء الحملة بتوقيع الباب على الخريطة (شكل 3، 4) التي قامت بعملها للقاهرة[36]، وظل هذا الباب معروفًا باسمه بعد ذلك حتى أواخر القرن التاسع عشر، فذكر على باشا مبارك عند حديثه عن شارع مرجوش "... ورأس هذا الشارع التي تجاه باب القنطرة كان معقودًا ويعرف بباب القوس ثم في سنة خمس وتسعين ومأتين وألف (1878م) أمر بهدمه قاسم باشا محافظ مصر سابقًا بدعوى أنه مخل، مع أنه كان في غاية المتانة، وكانت عليه كتابة كوفية"[37].

وهنا يبدو وجود تضارب بين ما جاء بالمصادر التاريخية المعاصرة والوثائق الخاصة بالسلطان الغوري من جهة –التي تفيد بشراء السلطان الغوري لحوانيت ملاصقة لكتف باب القنطرة وحوانيت وسبيل ذو طراز جديد ملحق به طبقتين–، وبين ما جاء في الوثيقة موضوع الدراسة، حيث ورد بالمصادر أن باب القنطرة كان أحد مداخل وأبواب القاهرة خلال عصر السلطان الغوري، وبداية العصر العثماني وكان ممر للسلطان والأمراء من وإلى داخل القاهرة، كما سبقت الإشارة، في حين أن مستند الشراء بالوثيقة مؤرخ بسنة 840هـ/ 1437م، يشير إلى أن أبو العباس أحمد بن علي المعروف "بالجبان" إشترى من شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد الشهير بالحجازي القباني والحريري بخط سويقة اللبن، اشترى ثلثي بناء– لم تحدد الوثيقة صفته– بُنيً على أنقاض برجي باب القنطرة، وهذا يعني أن برجي باب القنطرة كانا قد أصبحا أنقاضًا قبل هذا التاريخ، وتم البناء على أرض هذه الأنقاض، ويتضح من نص الوثيقة أن البناء كان على برجي الباب أي بدنتيه، وليس على برج واحد بما يعني أن الممر الممتد بين البرجين أو البدنتين داخلًا ضمن البناء، فهل بُني البناء من كتلة واحدة؟، أم اتخذ نفس شكل البرجين وهو أن أصبح مبنيين يمتد بينهما ساباط علوي[38] بحيث حافظ على الممر القديم بين البدنتين أو البرجين؟ فربما يكون المقترح للتوفيق بين نص الوثيقة وما ذكره المؤرخون المعاصرون كابن اياس أن يكون الرأي الأخير هو الأقرب للصواب، وهو أن البناء كان عبارة عن مبنيين بينهما ساباط علوي بحيث يحافظ على الممر القديم للدخول من وإلى المدينة، ولعل ذلك يوضح أن البرجين أو بدنتي البرجين الخاصين بباب القنطرة رغم هدمهما والبناء على أنقاضهما فإن الممر بينهما ظل مستخدمًا للمرور من خلاله وبقى معروفًا باسم الباب حتى بعد زوال البرجين، خاصة وأن لدينا نموذج قريب

من ذلك وهو الساباط الذي يربط بين بيت آمنة بنت سالم، وبيت الكريدلية[39]. وإن كان تتبع وصف المبنى من خلال الوثيقة لا يساعدنا على تصور المبنى بصفته وهيئته الحقيقية، وعمل مخطط تخيلي لما كان عليه.

- الحفائر التي أجرتها لجنة حفظ الآثار بموقع باب القنطرة:

ربما يتبادر إلى الذهن كيف كان شكل وهيئة برجي باب القنطرة التي بني على أنقاضهما المبنى المشار إليه في الوثيقة؟ هل كانا مربعين كبرجي باب النصر؟ أم نصفا مستديرين كبرجي باب الفتوح، وبرجي باب زويلة؟. لقد استطعنا أن نعرف من خلال الحفائر التي أجراها "باتريكولو" ذلك المهندس الإيطالي الذي عمل بلجنة حفظ الآثار العربية سنة 1920م في موضع باب القنطرة، ونتج عن حفائره اظهارًا لبعض من أساسات بدنتي البرجين (شكل 5) وجزءً من السور الغربي بطرفه الشمالي(شكل 6) وبدا من البقايا المكتشفة أن البرجين كانا يتماثلان مع برجي كل من باب زويلة وباب الفتوح، وكل منهما ذو بدنة نصف مستديرة، وهذا يؤكد أن المبنى الذي بني على أنقاض البرجين استخدم فيه أساسات البرجين كقواعد للمبنى الجديد، وأن هذا المبنى الذي أشارت إليه الوثيقة قد أزيل أو تلاشى أمره قبل سنة 1920م، مما أتاح للجنة حفظ الآثار العربية عمل حفائر أدت إلى اكتشاف أساسات البرجين والجزء الشمالي من السور الغربي للقاهرة.

وقد استمرت اللجنة في عملية تخلية المباني حول موقع الحفائر، مما جعل الأهالي وبعض التجار المتضررين يتذمرون من تلك الأعمال، كما أن أحد مستأجري الدكاكين أعلن لجنة حفظ الآثار بإنذار على يد محضر، بطلب تعويض من اللجنة بسبب الضرر الذي وقع بتجارته من الفواكه، بسبب أعمال الحفر الجارية في البوابة الأثرية، وإدعى بأن خسارته بلغت ثمان جنيهات في الشهر، مما دفع اللجنة لمخاطبة ديوان الأوقاف لإخراج المستأجر من الدكان، على أن تقوم اللجنة بدفع الإيجار المعين وقدره خمسة جنيهات شهريًا لاكمال الحفر[40].

قام مهندس اللجنة بعمل جدارًا ساندًا للبقايا المكتشفة من البرجين، وأثناء حفر الأساس للجدار ظهرت مواسير مياه وغاز، فضلاً عن وجود شريط تابع لخط الترام على مقربة من مكان الحفائر، وكان لزامًا إيقاف مرور الترام حتى يتم بناء الجدار الساند ونقل المواسير، فأوقف العمل مؤقتًا [41].

ثم ورد بكراسات اللجنة أنه عُرض على القسم الفني خطابًا من مصلحة التنظيم بتاريخ 17 مارس 1925م عن تضرر السكان والتجار من أعمال التخلية التي أُجريت لكشف باب القنطرة من بقايا سور البلد القديم وردم الخندق المحفور حول الأثر، والاكتفاء بمعرفة محل وجوده لحين اتمام مشروعات لمصلحة التنظيم فيما يتعلق بتوسيع الشوارع، وعمل ميدان ينظر في إعادة كشفه، ولما كانت عملية التخلية قد استنفذت مبلغًا كبيرًا من المال رأى مرقص باشا سميكة أن مشروعات التنظيم ستستغرق وقتًا طويلًا وبقاؤه الآن بالحالة الراهنة يتسبب في

إزدحام شديد بتلك الجهة، وبعد المناقشة رأى أعضاء اللجنة أن يرخص لمصلحة التنظيم بصفة مؤقتة بردم الخندق على شرط ألا تباع الأرض، ولا يقام عليها أبنية حتى يكون في وسع اللجنة بعد أن تكمل مصلحة التنظيم مشروعاتها أن تستأنف العمل الأثري لكشف جميع أجزاء الأثر، وأن تسلم مصلحة التنظيم الدرابزين بلوازمه، وعند استئناف الإكتشاف بمعرفة اللجنة تكون مصاريف حفر الخندق على مصلحة التنظيم[42]، وبذلك رُدم ما تم اكتشافه من برجي باب القنطرة مرة أخرى، على أنه لم يتم إعادة الحفر واستكماله بسبب أعمال توسعة شارع فاروق(الجيش حاليًا) وعمل الميادين(ميدان باب الشعرية)، واندثرت البقايا التي عثر عليها للأبد. إلا أن لجنة حفظ الآثار حافظت لنا على الرسومات التي تؤكد أن باب القنطرة كان مماثلاً في تخطيطه لبابي زويلة والفتوح.

مضمون الوثيقة:

الوثيقة عبارة عن عقد بيع وشراء تفيد أن أبو العباس أحمد بن علي المعروف "بالجبان" إشترى بماله من شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد الشهير بالحجازي القباني والحريري (أي أنه كان تاجرًا للحرير) بخط سويقة اللبن. إشترى ثلثي بناء بُنيً على أنقاض برجي باب القنطرة، أكد ذلك وجود عقد مكتوب علي جلد الرق مؤرخ في 19 شعبان سنة 840هـ (37 فبراير 1437م) موقع عليه من القاضي نور الدين علي المنوفي بتاريخ 22 شعبان 840هـ (30 فبراير 1437م).

وصف البناء كما جاء بالوثيقة:

يشتمل البناء طبقًا لنص الوثيقة على باب معقود يغلق عليه فردة باب خشبي، يؤدي لدهليز صغير يؤدي لسلم مبني بالحجر يصعد إلى ساحة صغيرة بها دخلة بها لوح رخام. ثم يصعد من سلم آخر إلى باب ثان يغلق عليه فردة باب يؤدي إلى مسترقة (حجرة صغيرة بين أدوار المبنى) بها شباك.

يحد ذلك المبنى حدود أربعة، الحد الجنوبي ينتهي إلى باب القوس، والحد الشمالي إلى واجهة باب القنطرة والخليج الحاكمي، والشرقي لباقي السور، أما الحد الغربي فينتهي إلى زاوية أبي السعادات، وبه شرفة محمولة على بروز، وباقي ذلك يؤدي لمبنى حجري يطل على الخليج الحاكمي، ونصل من ذلك إلى ساحة ظاهر القبر، بها نوافذ ويغلق عليها باب من ضلفتين يؤدي إلى رواق[43]، وقد فرشت أرضه بالبلاط الكدان، وله سقف وبه خزانة ذات طاقات تطل على الخليج، ومنها نصل لسدلة تشرف على الخليج أيضًا وبها شباك، ثم نصل من ذلك إلى إيوان به دخلة لطيفة بها نوافذ تطل على باب القنطرة.

وبالبيت السكني السابق (الرواق) نوافذ مطلة على الخليج الحاكمي وبه باب يتوصل منه إلى سدلة ثانية، ونصل من الباب أيضًا إلى ساحة تؤدي إلى باب يغلق عليه ضلفتين يؤدي لطبقة[44] تطل على الخليج بنوافذ، ثم طبقة أخرى يغلق عليها زوجا باب ولها سقف من فلق النخيل، ولها طاقات ونوافذ مطلة على الطريق وعلى

زقاق يسمى بزقاق الضبعة، ولذلك حدود أربعة: الحد الجنوبي ينتهي لباب القنطرة والطريق المؤدي إلى باب القوس والشمالي للخليج وحوانيت مجاورة له، والشرقي لسطح البرج والغربي لزاوية أبي السعادات. وكان المالك قد اشترى ذلك ب 80 دينار ذهب أشرفي وظاهري.

يتضح من الوصف السابق والمصطلحات الوثائقية المستخدمة بالوثيقة، والتي شاعت بكل وثائق العصر المملوكي، أن المبنى ما هو إلا بيت سكني أو مسكن يتألف من مدخل وممرات وسلالم تؤدي إلي أروقة وسدلات وحجرات وطبقة تشرف على الخليج الحاكمي، كما يحتوي البيت على حجرة مسروقة بين ادواره وممراته.

نص الوثيقة:

1- بسم الله الرحمن الرحيم[45] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[46]

2- هذا مكتوب[47] تبايع شرعي محرر لازم مرعي مضمونه أن الفقير إلى الله تعالى أبو العباس أحمد بن علي

3- عرف بابن الجبان اشترى بماله لنفسه من الفقير إلى الله تعالى شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد

4- الشهير بالحجازي القباني والحريري بخط سويقة اللبن[48] حفظه الله تعالى جميع الحصة التي قدرها الثلثان ستة عشر سهماً

5- من أصل أربعة وعشرين سهمًا شايعًا ذلك في **جميع[49]** البنا القائم على أرض البرجين الكاين ذلك بباب القنطرة وصفة

6- كامل ذلك بدلالة المكتوب الرق المحضر لشهوده المؤرخ بالتاسع عشر من شعبان المكرم سنة أربعين وثمان ماية النافي للجهالة

7- الشريف المحكوم فيه بالموجب من مجلس الشحن النوري نور الدين علي المنوفي الشافعي طبقة الحكم العزيز بالديار المصرية

8- كان تغمده الله بالرحمة والرضوان بدلالة إسجاله المسطر بظاهر المكتوب المذكور المؤرخ بخطه الكريم بيوم الخميس الثاني والعشرين

9- من شعبان من السنة المذكورة انه يشتمل على باب مقنطر[50] يغلق عليه فردة باب[51] يدخل منه إلى دهليز[52] لطيف[53] يتوصل

10- منه إلى سلم مبني بالحجر الكدان[54] يصعد من عليه إلى ساحة لطيفة بها طاقة[55] بلوح رخام مطلة على الباب المذكور ثم يصعد

11- من عليه إلى سلم مبني بالحجر الكدان يصعد من عليه إلى ساحة لطيفة بها طاقة بلوح رخام مطلة على الباب المذكور ثم يصعد

12- من عليه إلى سلم معقود بالحجر الكدان يتوصل منه إلى باب باب[56] ثان يغلق عليه فردة باب يتوصل منه إلى

13- مسترقة[57] بها شباك خشب ثم يتوصل من بقية ذلك إلى ساحة أقصى الباب المذكور ولذلك حدود أربع

14- بدلالة المكتوب المذكور الحد القبلي ينتهي إلى باب يعرف بباب القوس[58] والطريق والحد البحري ينتهي إلى واجهة باب القنطرة

15- والخليج الحاكمي[59] والحد الشرقي إلى بقية السور والغربي إلى زاوية سيدي أبي السعادات[60] وبذلك رواشن[61] تصل

16- إلى بير؟ أبي السعادات وباقي ذلك إلى باب مبني بالحجر الكدان مطل على الخليج والطريق ثم يتوصل من ذلك إلى ساحة

17- ظاهر القبو بها طاقات يغلق عليه زوجا باب يدخل منه إلى رواق[62] مفروش الأرض بالبلاط الكدان به أثر بياض

18- عتيق مسقف وبها خزانة[63] مطلة على الخليج بها طاقات مطلة على الخليج أيضاً يتوصل من ذلك إلى سدلة [64] مطلة

19- على الخليج وبها شباك خشبا ثم يتوصل من ذلك إلى إيوان به سدلة بها طاقات مطلات على باب القنطرة والطريق السالك

20- وبالرواق طاقات مطلات على الخليج ودور القاعة[65] به باب يتوصل منه إلى سدلة ثانية وذات القصبة القناة [66] الخالصة

21- لذلك ثم يتوصل من الباب المذكور إلى ساحة يتوصل منها إلى باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه إلى طبقة[67] مطلة على الخليج بها طاقات

22- يغلق عليها فردة باب مسقفة غشيما[68] وذات القصبة القناة الخالصة لذلك ثم إلى طبقة أخرى يغلق عليها زوجا باب

23- مسقفة غشيما بطاقات مطلات على الطريق السالك وعلى زقاق الضبعة بجوارها معالم باب ويحصر ذلك حدود أربع

24- بدلالة المكتوب المذكور القبلي ينتهي إلى باب القنطرة والطريق السالك لباب القوس وغيره والبحري للخليج والحوانيت

25- المجاورة لذلك والشرقي إلى سطح البرج والغربي إلى زاوية سيدي أبى السعادات وإلى الخليج وفي حد ذلك وحدوده وحقوقه

26- ما يعرف به وينسب إليه الجاري ذلك بيد البايع المذكور وملكه وتصرفه بدلالة الفصول المسطرة بظاهر المكتوب المذكور

27- يشهد له بانتقال ذلك إليه اشتراء صحيحاً شرعيًا بثمن جملته من الذهب الأشرفي والظاهري معاملة تاريخه بالديار المصرية

28- ثمانون دينارا نصف ذلك أربعون دينارا الجميع على حكم الحلول واعترف المشتري المذكور بتسلم ما اشتراه من بعد الذكر

29- بعد الذكر[69] والمعرفة والمعاقدة الشرعية والتقليب الشرعي وعلم كل منهما أنه مغبون وأسقط حقه من العد والرد[70]

30- والإسقاط الشرعي وتصادقا على ذلك التصادق الشرعي ويشهد عليهما بذلك وبالتوكيل من ثبوته وطلب الحكم به للحاكم الشرعي

31- بتاريخ الأول من شهر رجب الفرد سنة ثماني وتسعماية وحسبنا الله ونعم الوكيل

أشهد عليهما بذلك شهد عليهما بذلك

أبو سعيد المنوفي الشافعي على بن محمد المناوي

اعلمني بذلك أعزه الله تعالى

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد الدراسة الحضارية والأثرية والوثائقية المتعلقة بباب القنطرة بسور القاهرة الغربي منذ انشائه في العصر الفاطمي مرورًا بالعصر الأيوبي والمملوكي بدولتيه والعصر العثماني أمكن التوصل للنتائج التالية:

- قامت الدراسة بنشر الوثيقة رقم 228 ج بدفتر خانة وزارة الأوقاف لأول مرة مع تحقيق ألفاظها ومصطلحاتها الوثائقية والأثرية، والأماكن الواردة بها.
- أشارت الدراسة إلى أهمية الأبواب والأسوار للمدن في العصور الوسطى كناحية عسكرية وحربية استوجبت إهتمامات سياسية من الحكام والسلاطين لحمايتها والحفاظ عليها.

- أكدت الدراسة على أن أبواب مدينة القاهرة وكذا أسوارها كانت من مرافق الدولة الهامة منذ بنائها في العصر الفاطمي مرورًا بالعصر الأيوبي، ثم في العصر المملوكي بدولتيه.
- أشارت الدراسة إلى أن أبواب مدينة القاهرة وأسوارها في عصر دولة المماليك البحرية، نالت اهتمام ورعاية الدولة والسلاطين، في حين أن عصر دولة المماليك الجراكسة هو عصر الإهمال لمرافق الدولة، وخاصة أبواب القاهرة وأسوارها حيث بدأ الخراب يدب إليها منذ عصر السلطان الناصر فرج بن برقوق، وذلك نتيجة إنتفاء سبب وجودها.
- أكدت الدراسة الوثائقية أن أبو العباس أحمد بن علي المعروف "بالجبان" قام بشراء ثلثي مبنى من شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير "بالحجازي" أقيم على برجي باب القنطرة في سنة 840هـ/ 1437م، لم تشر الوثيقة إلى وظيفته صراحة، وإن كان يبدو من الوصف أنه بناء لبيت.
- أكدت الدراسة أن البناء كان على بدنتي باب القنطرة " البرجين" وأن المعمار ربما أنشأ ساباط علوي يمتد بينهما، حيث أكدت الدراسة التاريخية المعاصرة أن السلطان الغوري كان يستخدم باب القنطرة في الدخول والخروج من وإلى القاهرة، وكذلك فعل خاير بك في أوائل العصر العثماني.
- أثبتت الدراسة أن المبنى الذي أشارت إليه الوثيقة موضوع الدراسة هُدم أو أُزيل من الوجود مع بدايات القرن العشرين الميلادي، مما حدى بلجنة حفظ الآثار العربية بعمل حفائر عام 1920م بموضع باب القنطرة، أسفرت عن اكتشاف أساسات البرجين وجزء من السور الغربى مما يلي الباب باتجاه الشمال.
- أكدت الدراسة أن البناء الذي أشارت إليه الوثيقة على برجي باب القنطرة كان قد بُني على أساسات الباب الأصلية أي أن المعمار استغل جزء من البناء الأصلي كأساس للبناء الجديد.
- أشارت الدراسة إلى أن السور الغربي والمنطقة التي حول باب القنطرة كانت حيوية وعامرة لدرجة تجعل السلطان الغوري يوقف عدد من الحوانيت ملاصقة لكتف باب القنطرة وحوانيت وسبيل ذو طراز جديد عبارة عن مساحة بها أزيار، وملحق به طبقتين بالقرب منه.
- أكدت الدراسة بما لا يدع مجالًا للشك على أن المسقط الأفقي لبرجي باب القنطرة كان مماثلًا للمسقط الأفقى لبرجي بابي زويلة والفتوح، وذلك بناءً على ناتج حفائر لجنة حفظ الآثار العربية سنة 1920م، ورسوماتها لناتج الحفائر.
- أشارت الدراسة إلى أن لجنة حفظ الآثار العربية التي قامت بالحفائر أعادت ردمها بالإتفاق مع مصلحة التنظيم التي كانت توسع شارع فاروق (الجيش حاليًا) والميادين (ميدان باب الشعرية) آنذاك على أن يتم إعادة الحفر واستكماله على نفقة مصلحة التنظيم بعد ذلك، ولم تُعاد الحفائر ثانية.

- أعادت الدراسة نشر المساقط الخاصة ببرجي باب القنطرة والسور الغربى التي تمثل بقايا الجدران للباب والجزء الشمالي من السور الغربى مما يلى الباب وهو ناتج حفائر لجنة حفظ الآثار.
- لتحقيق التنمية المستدامة توصي الدراسة بإعادة بناء برجي باب القنطرة وفقًا لناتج حفائر لجنة حفظ الآثار العربية، ووفقًا لنتائج الدراسة على أن يكون مماثلًا لهيئة برجي باب الفتوح أو برجي باب زويلة.

-الأشكال والخرائط:

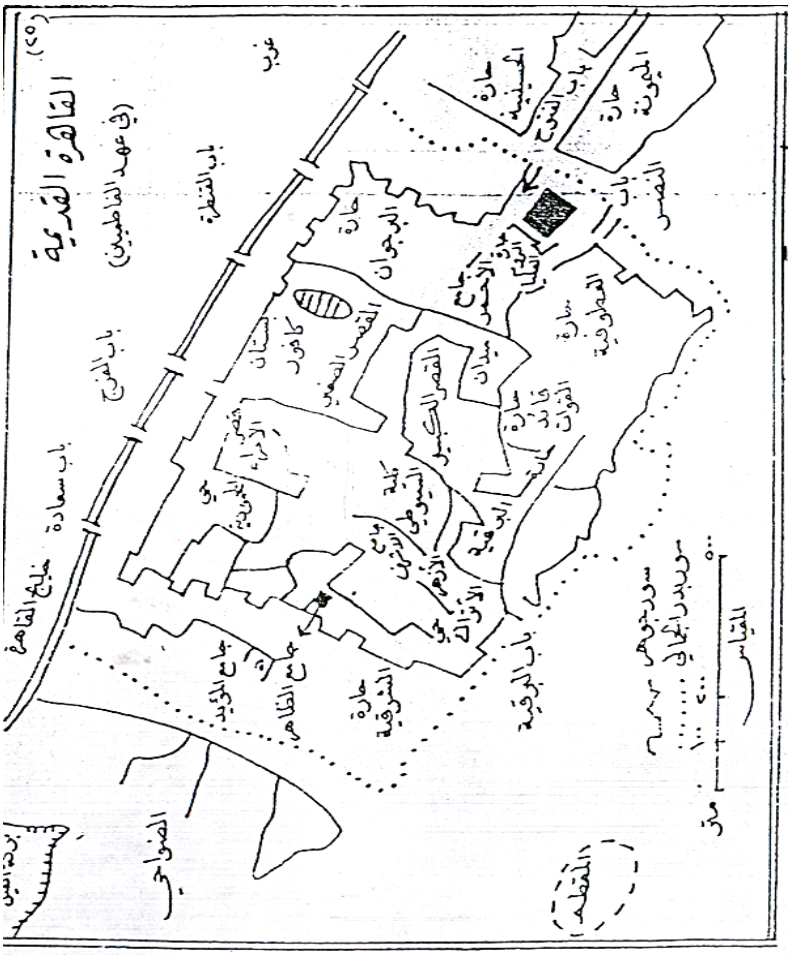

(شكل 1) القاهرة القديمة عن عبد الرحمن زكي ، القاهرة تاريخها واثارها

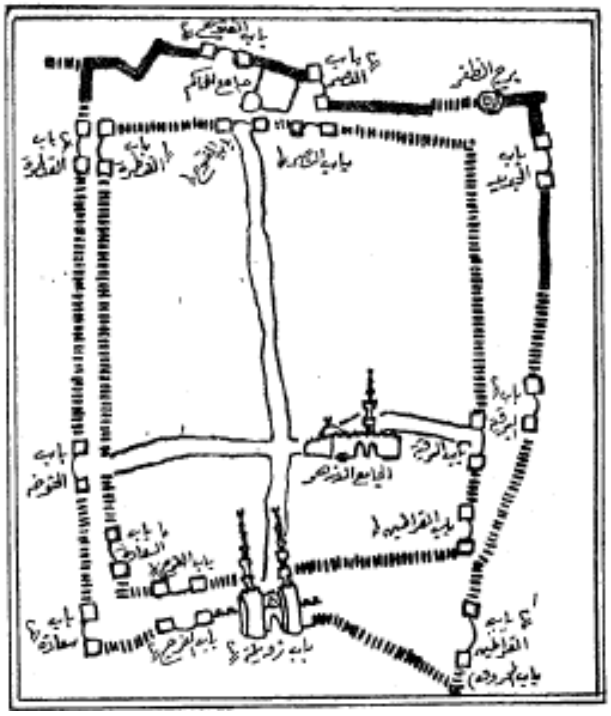

(شكل 2) القاهرة وحولها أسوار جوهر الصقلي وبدر الجمالي- عن حسن الباشا قبل أن تكون القاهرة بحث بكتاب القاهرة تاريخها – فنونها – آثارها ، شكل 6.

(شكل 3) جزء من خريطة الحملة الفرنسية لأسوار القاهرة.

(شكل 4) السور الغربي للقاهرة عن خريطة الحملة الفرنسية

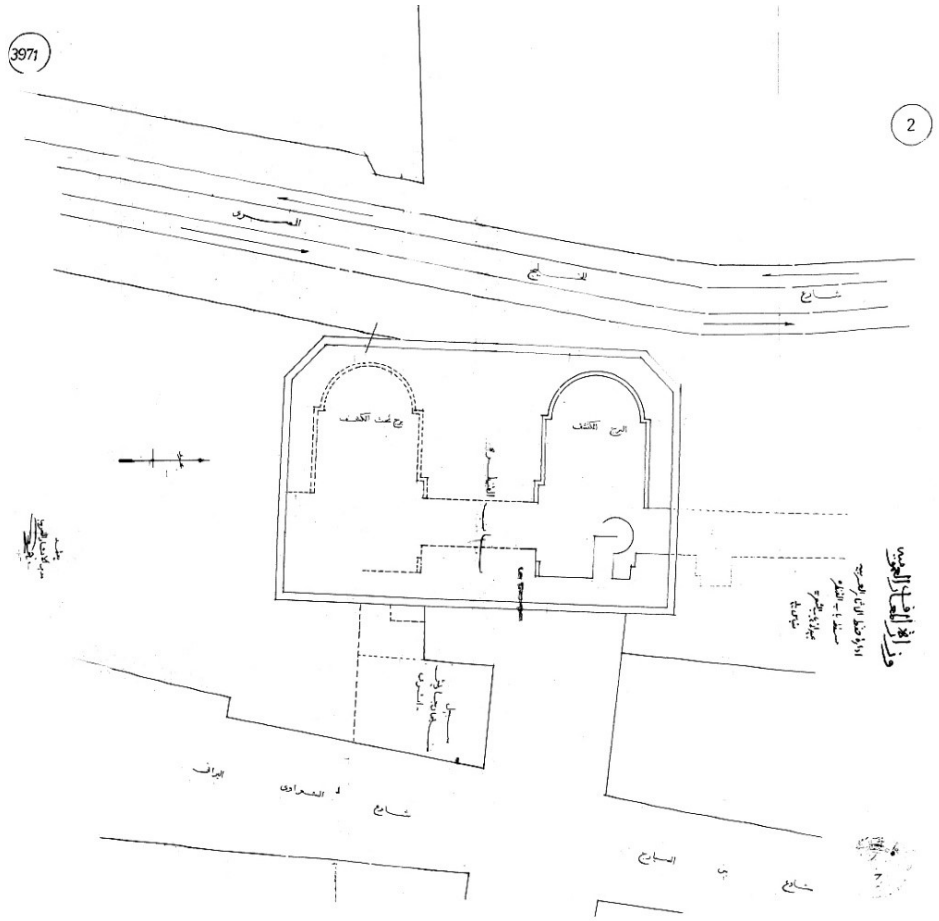

(شكل 5) مسقط أفقي لباب القنطرة بعد حفائر سنة 1920م عن رسومات لجنة حفظ الآثار العربية

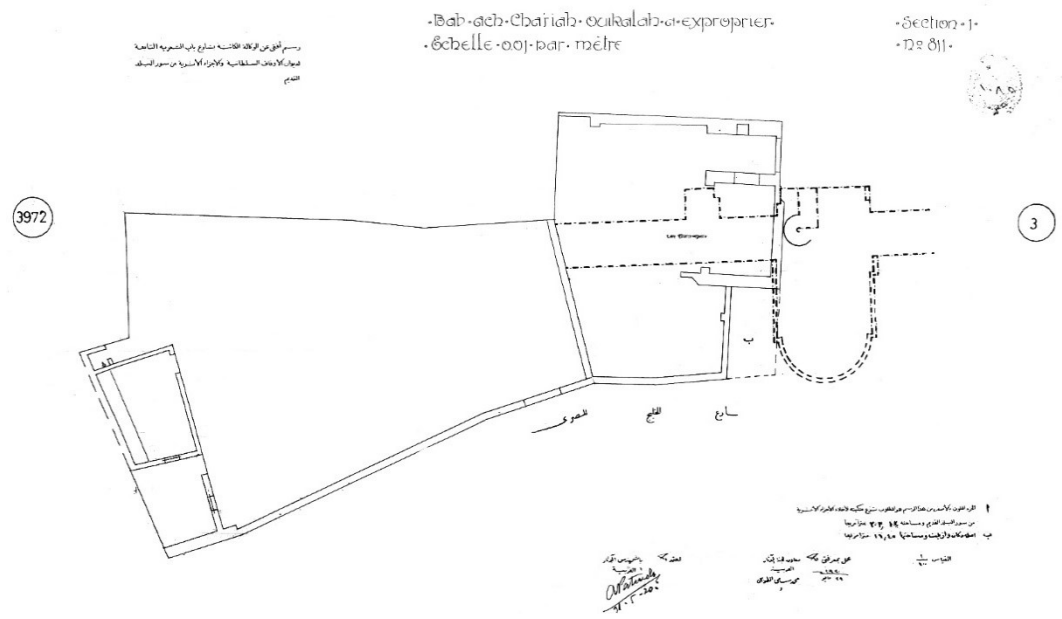

(شكل 6) مسقط أفقي لبقايا باب القنطرة والجزء الشمالي من سور القاهرة الغربي عن رسومات مركز تسجيل الآثار

صورة ضوئية للوثيقة:

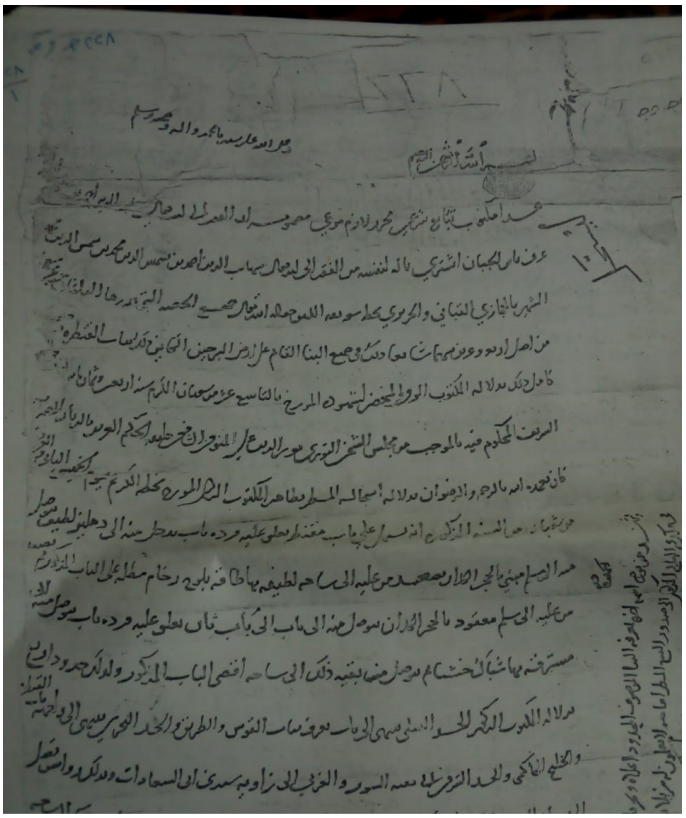

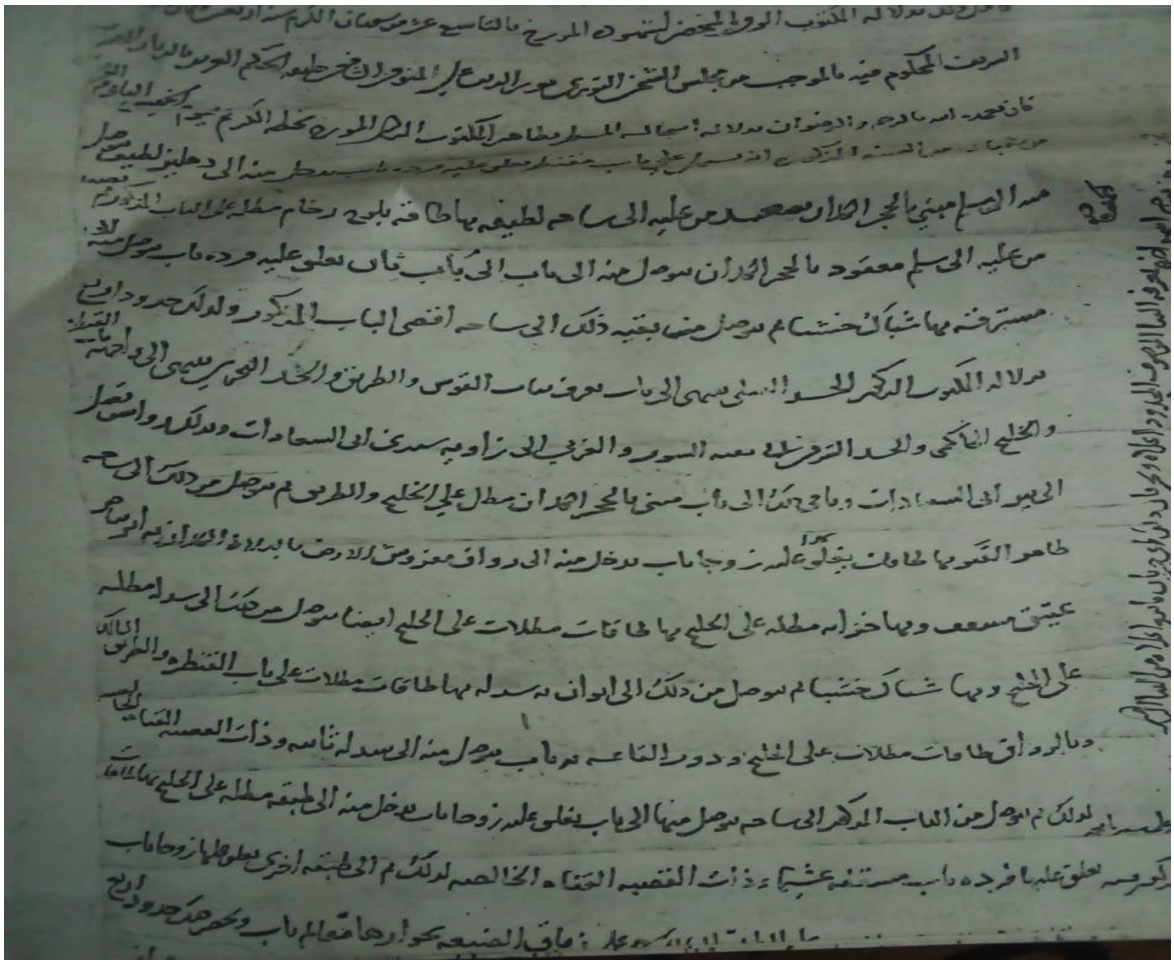

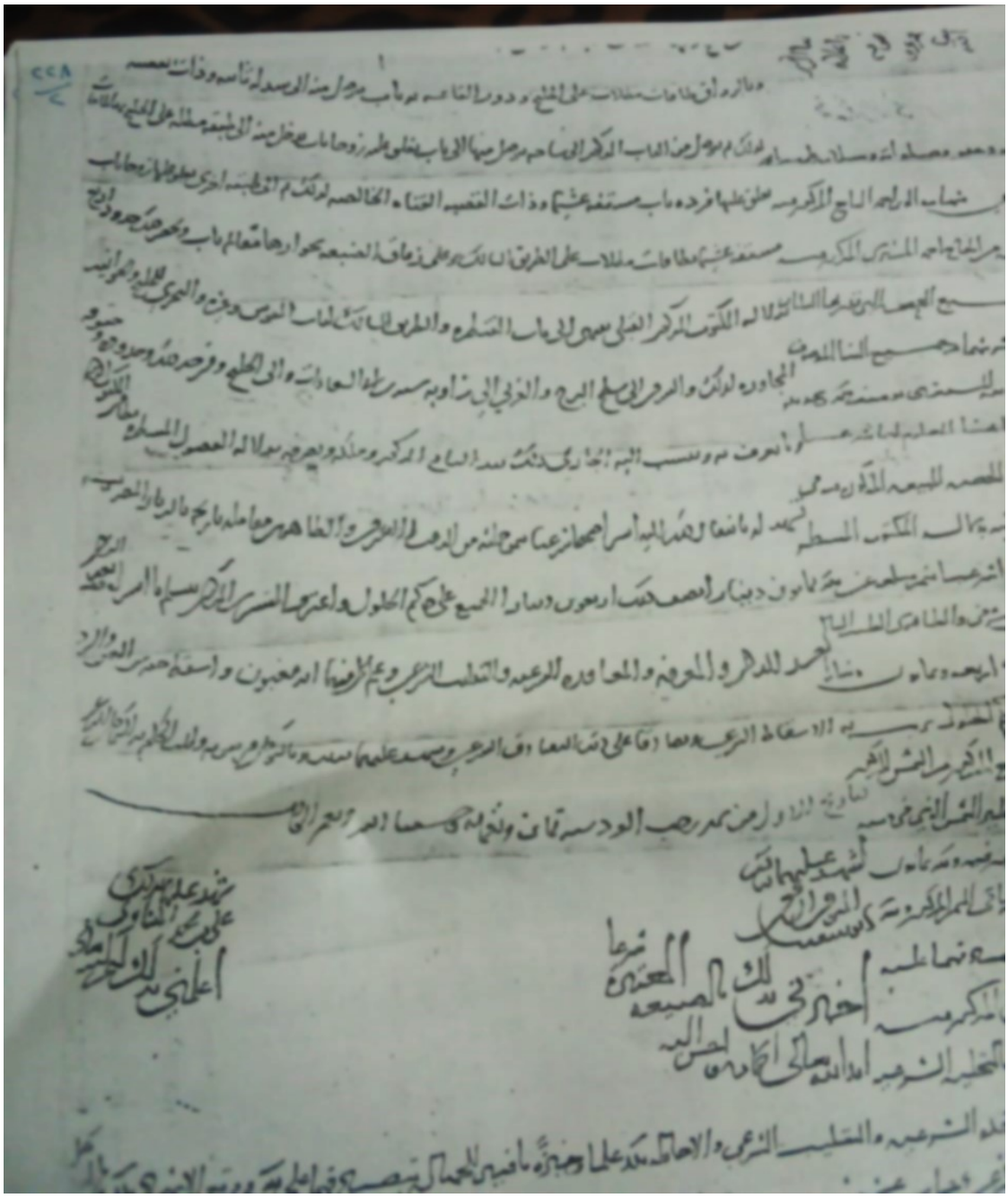

حواشي البحث:

[i] أقيم سور القاهرة ثلاث مرات، **الأولى** عندما أسس جوهر الصقلبي قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مدينة القاهرة في سنة 358هـ/ 969م، حيث أحاط القاهرة بسور من اللبن وجعل له أبوابًا أيضًا من اللبن مما عجل باندثاره، **ثم** لما تولى المستنصر بالله بعد وفاة أبيه الظاهر لإعزاز دين الله، وفي أيامه جدد سور القاهرة الكبير في سنة ثمانين وأربعمائة، انظر، القلقشندي (أبي العباس أحمد): كتاب صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1340هـ/ 1922م، ج3، 431. حيث أعاد بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بناء الأسوار والبوابات مرة ثانية بعد أن أقام أسوارًا وبوابات جديدة خارج الأسوار القديمة مما أضاف مساحة جديدة للقاهرة، وذلك في الفترة بين سنتي 480- 485هـ/ 1087-1092م وجعل السور من اللبن، أما الأبواب فجعلها من الحجر، أما **الثالثة** فكانت في أواخر أيام الدولة الفاطمية، ففي سنة 566هـ/ 1171م قام صلاح الدين الأيوبي أثناء وزارته للخليفة العاضد بترميم أسوار القاهرة، وفي سنة 572هـ/1177م عهد إلى بهاء الدين قراقوش ببناء سور يحيط بالقاهرة والقطائع والفسطاط، يمتد من أثر النبي جنوبًا على النيل، ليشكل قوسًا كبيرًا ينتهي ببرج المقس على النيل شمالًا، حيث كان النيل يمر هناك وموضعه الآن عند جامع أولاد عنان بميدان رمسيس، للمزيد انظر، عبد النعيم، أسامة طلعت، أسوار صلاح الدين وأثرها في امتداد القاهرة حتى عصر المماليك، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، القاهرة، 1992م؛ العميد، طاهر مظهر، تحصينات القاهرة حتى نهاية عهد صلاح الدين، مركز تحقيقات كابيتوري علوم إسلامي، 331- 348؛ أبو العمايم، محمد ، أسوار مدينة القاهرة وخططها، سور جوهر 358هـ/ 969م، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 36، 2002م، ص ص، 23-94.

[2] المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت 845هـ/ 1441م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية،1987م، ج 1، 348.

[3] بيرتون، بيج، البرج في العمارة الإسلامية الحربية، دائرة المعارف الإسلامية، 6، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية (خورشيد، إبراهيم ، د. عبد الحميد يونس، حسن عثمان)، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981م، 15؛ عزب، خالد ، مشروع الكشف عن أسوار صلاح الدين الشرقية، مجلة مشكاة، العدد 2 ، 2007م ، 77.

[4] عبد الحي، عاطف عبد الدايم، العمارة الإسلامية من القيمة إلى الأثر (دراسة تطبيقية على العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة)، المؤتمر العالمي الأول للعمارة والفنون الإسلامية، الماضي والحاضر والمستقبل، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة 2007م، 25- 27.

[5] ابن مماتي (الأسعد، الوزير الأيوبي، ت. 606هـ/ 1209م)، قوانين الدواوين، طبع على نفقة الجمعية الزراعية الملكية، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، صفحات من تاريخ مصر (12)، مكتبة مدبولي، د. ت، 232.

[6] الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مَعلمة المغرب، قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى،(23 جزء)، ج 12، 2000م، 3863- 3864.

[7] عزب، خالد، مشروع الكشف عن أسوار صلاح الدين، 77.

[8] كان سور القاهرة الغربي محاذيًا لشاطىء الخليج على بعد قليل منه، لأن المسافة التي تركت بينهما أُقيمت فيها دار الذهب ودار اللؤلؤة وغيرها، كريسويل، قصة تأسيس القاهرة، ترجمة، عبد الرحمن فهمي، بحث بكتاب القاهرة تاريخها، فنونها، آثارها، مؤسسة الأهرام، د.ت، 32، وفتح جوهر في السور الغربي في أول الأمر بابان، باب الفرج وباب سعادة، سيد، أيمن فؤاد: القاهرة خططها وتطورها العمراني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، 73، ويرى كريزويل أن باب الفرج كان يقع في نقطة إلتقاء سور القاهرة الجنوبي بسورها الغربي في الموضع الذي تشغله الآن مديرية أمن القاهرة ومحكمة جنوب القاهرة. أما باب سعادة فيقع إلى الشمال من باب الفرج. وقد حدد Creswell موضع هذا الباب بالقرب من جامع السلطان جقمق، نهاية شارع درب سعادة من جهة شارع الأزهر. وعندما بدأ تهديد القرامطة لمصر أقام جوهر سنة 360 هـ/ 971م في أقصى شمال السور بابًا أطلق عليه باب القنطرة، لأنه بنى أمامه قنطرة على الخليج ليعبر منها إلى المقس، ويمكن

تحديد موضعه عند مدخل شارع أمير الجيوش الجواني تجاه مدرسة باب الشعرية الآن، سيد، أيمن فؤاد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، 74.

[9] الأمير حسين: هو الأمير شرف الدين حسين ابن أبي بكر بن إسماعيل بن حيدرة بيك مشرف الرومي، قدم مع أبيه من بلاد الروم إلى مصر في سنة 675هـ / 1276م وأصبح من خواص الأمير حسام الدين لاجين المنصوري قبل سلطنته، وأصبح أمير شكار (أميرًا للصيد)، أنشأ جامعًا في البر الغربي للخليج بغيط العدة (أثر رقم 233)، وأنشأ أيضًا القنطرة المعروفة بقنطرة الأمير حسين على خليج القاهرة، وتوفي في سابع المحرم سنة 729هـ /11نوفمبر 1328م ودفن بجامعه، المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق 1270هـ، ج2، 47، 147، 307؛ العسقلاني، ابن حجر (شهاب الدين أحمد ت 852هـ /1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أربعة أجزاء، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م، ج2، 29– 30، ترجمة رقم 1582.

[10] الخوخة: كانت تطلق في العصر المملوكي على باب من الأبواب الصغيرة في سور المدينة، أو على رأس الدروب والأزقة داخل المدينة، كما كانت تطلق على باب صغير يتوسط بوابة كبيرة من أبواب المدينة يستخدم للإستعمال اليومي، فيستغنى عن إستعمال الباب الكبير المصفح بالحديد المثبت بالمسامير المكوبجة بفتح خوخة عبارة عن فتحة على هيئة باب صغير تغني عن فتح الباب الكبير، ويفهم مما ذكره المقريزي أيضًا أنها تطلق على أبواب بعض الأزقة والعطوف الصغيرة أو على الأزقة نفسها، المقريزي، الخطط، ج2، 45–47. وكانت خوخة الأمير حسين هذه في سور القاهرة الغربي على رأس شارع الإستئناف في الزاوية الشمالية الغربية لمبنى محكمة جنوب القاهرة الإبتدائية بباب الخلق، المقريزي: الخطط، ج 2، 47؛ رمزي، محمد، تعليقه على النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ، ج9، 63؛ عبد اللطيف، إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار (بحث ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية)، القاهرة، 1979م، 397– 398. والخوخة هى باب بمدينة فاس كان يعرف بباب الكنيسة يرجع أصله إلى عهد المولى إدريس الثاني عندما سور عدوة الأندلس وفتح فيها الأبواب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر: معلمة المغرب، ج 12، 3863.

[11] الخوخة التي فتحها الأمير حسين في السور الغربي غير باب الخوخة الذي هو من أبواب القاهرة، والذي يرجع في الغالب إلى العصر الفاطمي، حيث يشير المقريزي أن السور الغربي للقاهرة كان يحتوي على ثلاثة أبواب، باب القنطرة، وباب الفرج، وباب سعادة، وباب آخر يعرف بباب الخوخة، المقريزى، الخطط، ط2، 1987م، ج1، 380، ج2، 109، وفي موضع آخر يشير إلي أن باب الخوخة استحدث بعد جوهر، حيث يذكر أن أبواب الجهة الغربية المطلة على الخليج الكبير بابان أحدهما باب سعادة، والآخر باب الفرج، وباب ثالث يعرف بباب الخوخة الذى ظن المقريزي أنه حدث بعد جوهر، المقريزي، الخطط، ج1، 362. وفي موضع آخر عند ذكر الخوخ ذكر المقريزى أن باب الخوخة هو أحد أبواب القاهرة مما يلي الخليج في حد القاهرة البحري يسلك إليه من سويقة الصاحب ومن سويقة المسعودي، وكان الباب يعرف أولًا بخوخة "ميمون دبة" ويخرج منه إلى الخليج الكبير، و"ميمون دبة" يكنى بأبي سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيًا، المقريزي، الخطط، ج2، 45؛ كازانوفا، بول، تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ترجمة أحمد دراج، مراجعة جمال محرز، المكتبة العربية 144، القاهرة 1974م، 37.

[12] لمعرفة القصة كاملة انظر، المقريزي، الخطط ، ج2، 46–47.

[13] إسماعيل، محمد حسام، الدرب السلطاني ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، العدد 25، 1991م ، 5.

[14] ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى زيادة، 5 أجزاء، القاهرة ، 1982– 1984م، ج4، 246.

[15] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة رقم 110ج أوقاف.

[16] الذهب الأشرفي: من المرجح أن المقصود به هو الدينار الذهبي الذي ينسب إلى السلطان الأشرف برسباي (825– 841هـ) فهو من أجود الدنانير في العصر المملوكي الجركسي، وأطولها زمنًا في المعاملة، وكان يتم التعامل به جنبًا إلى جنب مع الدينار الظاهري نظرًا لوحدة وزنها وهي درهم واحد وثمن بصنج الفضة أي ما يوازي 3,51جرام ، انظر، عبد اللطيف، إبراهيم، وثيقة بيع (الوثيقة 168 محفظة 25 مجموعة المحكمة)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 19، ج2، ديسمبر 1957– القاهرة 1961م، 148؛ محفوظ، زينب، وثائق

البيع في مصر خلال العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، 1977م 190؛ أمين، محمد محمد، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر المماليك(239– 922هـ / 853– 1516م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، د. ت، 342، هامش 5.

[17] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة وقف الغوري رقم 882 أوقاف، 360.

[18] باب الشعرية: أنشأه صلاح الدين الأيوبي على الجانب الغربي من الخليج ، وسمي بهذا الإسم نسبة إلى طائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية، ولا يزال حي باب الشعرية يحتفظ بالاسم، ومن باب الشعرية كانت تمتد فوق الخليج القنطرة المعروفة بقنطرة باب الشعرية، التي عرفت في عصر المقريزي بقنطرة الخروبي، وظلت تعرف بهذا الاسم حتى زمن الحملة الفرنسية، كازنوفا، بول، تاريخ ووصف قلعة القاهرة، 48. وقد أزيل هذا الباب سنة 1884م لخلل مبانيه، وعرف أيضًا بباب العدوي لوقوعه تجاه جامع العدوي.

[19] المقس: هي ميناء القاهرة القديم في بر الخليج الغربي، وكانت في بادىء الأمر قرية تعرف بأم دنين ثم عرفت بالمقس، حيث يذكر القضاعي أن صاحب المكس كان يقعد بها فقيل المكس، ثم قلبت الكاف قافًا فقيل المقس، المقريزى، الخطط، ج2، 121، ولما انحسر النيل عرفت بهذا الاسم المنطقة التي تقع فيما بين النيل والخليج تجاه باب القنطرة، وهي المنطقة المقابلة لباب الحديد وجامع البحر المعروف بأولاد عنان (الفتح حاليًا) كازنوفا، بول، تاريخ ووصف قلعة القاهرة، 47.

[20] دفتر خانة وزارة الأوقاف، وثيقة رقم– ٣٤٦ج .

[21] مهتار: لقب مشتق من الفارسية وأصله مهتر، وهو لفظ مؤلف من كلمتين: مه بكسر الميم ومعناها الكبير، وتار بمعنى أفعل التفضيل، فيكون المعنى الكلي "الأكبر"، القلقشندي (الشيخ أبي العباس أحمد): كتاب صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1340هـ/ 1922م، ج 5، 470. وهو لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة أرباب الخدم في دولة المماليك، وهو يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية، فيقال مثلًا مهتار الشراب خاناه، مهتار الركاب خاناه، الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج3، دار النهضة العربية، 1966م، 1145 – 1152.

[22] دفتر خانة وزارة الأوقاف، وثيقه رقم ٣٧٨ ج .

[23] ورد ذكر هذه الحوانيت في الكتاب الجامع لأوقاف الغوري، وثيقه ٨٨٢/ أوقاف.

[24] يذكر بعض الباحثين أن الوحدات التجارية في العصر المملوكي كانت تدر من الدخل أضعاف ما كانت تدره أي منشأة أخرى، حتى أنهم قاموا بتحويل بعض المنشآت الصناعية إلى تجارية، بل إنهم قاموا بقسمة بعض الحوانيت ليزداد عددها، وأن هذا التقسيم تبرره الرغبة في زيادة العائد المادي من استغلال هذه الحوانيت، انظر، المصري، أحمد محمود عبد الوهاب، العمائر في وثائق الغوري الجديدة بوزارة الأوقاف، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بسوهاج/ جامعة أسيوط، 1981م، 14 هامش3. وقد اتبعت نفس الطريقة من تقسيم الحواصل في بعض الحواصل السفلية بوكالة السلطان قايتباي بالسروجية، انظر، عفيفي، محمد ناصر محمد، دراسة آثارية معمارية وثائقية لوكالة السلطان الأشرف قايتباي وملحقاتها بالسروجية بالقاهرة (ربيع أول سنة 889هـ: 24 ربيع آخر سنة 890هـ/ إبريل 1484م: 10مايو 1485م)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 23 العدد 2 (2022م)، 393.

[25] لم استدل على سوق الخشابين هذا.

[26] المقصود بذلك مستند ملكية البائع لما يتصرف فيه، انظر عبد اللطيف، إبراهيم، وثيقة بيع (الوثيقة 168 محفظة 25 مجموعة المحكمة)، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة م 19، ج2، ديسمبر 1957، 177.

[27] هي الأزيار الكبيرة التي تملء بالماء في المزيرة أو المزملة، وهي هنا تمثل طراز ونموذج جديد لأسبلة الماء.

[28] -هكذا.

[29] خاير بك: هو أول من ولي نيابة مصر في العصر العثماني، وهو من أمراء قنصوة الغوري، كان سليم الأول وعده أن يوليه نيابة مصر مدة حياته، فلما ملكها وفىً له بما وعد فتولاها في سنة 923هـ 1517م، فأقام فيها خمس سنوات وثلاثة أشهر وتوفي سنة 928هـ/ 1522م،

ابن الوكيل (يوسف الملواني ت. 1131هـ/ 1719م) تحفة الأحباب بمن ولي مصر من الملوك والنواب، تحقيق محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1999م، 108؛ وللمزيد عن منشآته وعصره انظر، نجيب، محمد مصطفى، مدرسة خاير بك بباب الوزير، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، 1968م.

[30] ملك الأمراء: كان لقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك: أي كأن الملقب قام بين الأمراء مقام الملك في التصرف والتنفيذ، وكان السلطان لا يخاطب أحدًا بهذا اللقب، الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة 1409هـ /1989م، 502– 503. وعن استخدام اللقب على الفنون والآثار الإسلامية انظر، الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، 1966م، ج 3، 1139– 1142.

[31] ابن اياس، بدائع الزهور، ج 5 ، 325.

[32] دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة رقم 228ج، مؤرخة بأول رجب 908هـ (يناير 1503م).

[33] باب القنطرة: عرف باب القنطرة بسور القاهرة الغربي الأول الذي بناه جوهر القائد بهذا الاسم نسبة إلى القنطرة التي بناها جوهر على الخليج إلى الغرب من هذا الباب مباشرة في سنة 360هـ / 970م، حتى يتسنى لقواته المرور من عليها إلى المقس عند مسير القرامطة إلى مصر، وكان موقع هذا الباب بشارع أمير الجيوش الجواني قبل تقاطعه مع شارع بين السورين عند ميدان باب الشعرية حاليًا، ابن عبد الظاهر (محيي الدين أبو الفضل 620– 692هـ/ 1223– 1293م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، ط 1، 1996م، 111؛ زكي، عبد الرحمن، القاهرة تاريخها و آثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م، 16– 17. أما باب القنطرة الثاني وهو المقصود هنا في الوثيقة فقد عرف بذلك لوقوعه تجاه باب القنطرة الأول الذي بناه جوهر إلى الغرب منه، وهو الذي شيده بدر الجمالي أثناء بنائه للأسوار والأبواب في الفترة من 840– 845هـ وتوسعة حيز المدينة، وكان هذا الباب يقع عند المدخل الغربي لشارع أمير الجيوش الجواني من جهة ميدان باب الشعرية، وقد كشف "باتريكولو" أحد مهندسي لجنة حفظ الآثار العربية أساسات البرج الشمالي من برجي الباب سنة 1920م، وكان برجًا نصف دائريًا ومشيدًا بالحجر، كما كشف عن عدة أمتار من أساسات السور الذي يمتد من البرج إلى الشمال، ولكن هذه الحفائر أعيد ردمها في سنة 1936م عند فتح وإنشاء شارع الجيش (شارع الأمير فاروق سابقًا) انظر، عبد النعيم، أُسامة طلعت، أسوار صلاح الدين، 14، 310.

[34] حدثت عدة تعاملات على السكن القائم فوق برجي باب القنطرة كما جاء بهوامش الوثيقة بكتابات غير واضحة، كان أول هذه التعاملات في التاسع من شهر شعبان 840هـ / 1437م، والتعامل الثاني كان في الأول من شهر رجب 908هـ/ 1503م وهو عبارة عن بيع من شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الشهير بالحجازي القباني والحريري إلى أحمد بن علي عرف بابن الجبان، والثالث بيع بتاريخ 15رمضان سنة 908هـ / 1503م من أحمد بن علي (المشترى السابق) إلى أحمد بن محمد بن محمد (البائع الأول)، أما التعامل الرابع فعبارة عن بيع بتاريخ 24 ذي الحجة سنة 913هـ / 1507م من أحمد بن محمد بن محمد إلى محمد بن عبد رب النبي بن رسلان، انظر، دفتر خانة وزارة الأوقاف: وثيقة 228ج.

[35] المقريزى الخطط، ج 2، 24؛ كازنوفا، بول، تاريخ ووصف قلعة القاهرة،38؛ أبو العمايم، محمد، أسوار القاهرة ، 30 .

[36] جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة، نقله عن الفرنسية أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م، 125.

[37] مبارك، على باشا، الخطط التوفيقية، ج 3، 23؛ أبو العمايم، محمد، أسوار القاهرة، 30.

[38] الساباط: هو سقيفة بين بنائين، أو حائطين، او دارين، تحتها طريق أو ممر مشترك غالبًا، وتجمع على سوابط وسباطات، انظر، عبد اللطيف، إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق من عصر الغوري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1956م، 3 أجزاء، التحقيق رقم 148؛ أمين، محمد محمد ، وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية 648– 923/ 1250– 1517م، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، 60.

[39] نسبة إلى السيدة الكريدلية التى تنسب إلى جزيرة كريت حيث من المؤكد أنها مسقط رأسها، أو البلاد التي قدمت منها إلى مصر، وكريت أو أقريطش هي جزيرة بولاية في البحر المتوسط، اشتهرت قديما بمدنيتها التي انتشرت على السواحل الشرقية للمتوسط ومن مدنها كائيا، كاندى أو هيراكليون، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عشرة ١٩٨٢، 588 .

[40] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة 33، ص 11- 12.

[41] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة 33، ص 102

[42] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة 34، تقارير سنة 1925م، ص 4.

[43] الرواق يتكون من إيوان أو إيوانين متقابلين وبينهما درقاعة.

[44] الطبقة عبارة عن حجرة أو حجرتين للنوم وبها دهليز به بيت أزيار ومرحاض (وهي مثل الجناح المستقل حاليًا).

[45] – اعتاد كتاب الوثائق في العصور الوسطى على بدأ الوثيقة بالبسملة.

[46] التصلية تكون عادة في أوائل الكتب تيمنًا وتبركًا، وهي من توابع البسملة في معظم وثائق العصور الوسطى، عبد اللطيف، إبراهيم، التوثيقات الشرعية والإشهادات في ظهر وثيقة الغوري، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ، م 19، ج 1، مايو 1957م، 362.

[47] تبدأ الوثائق عادة بالإعلان أو التنويه إلى موضوع التصرف القانوني الوارد بها بلفظ الإشارة " هذا " مصحوبًا بكلمة "كتاب أو مكتوب" والمقصود به الوثيقة الدبلوماتية أو الشرعية التي تحوي تصرفًا قانونيًا، عبد اللطيف، ابراهيم، خمس وثائق شرعية، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الثاني ١٣٨٩هـ – ١٩٩٩م، ١٥٨؛ أمين، محمد محمد، وثيقة وقف السلطان قايتباي، المجلة التاريخية المصرية، م ٢٢ سنة ١٩٧٥م، ٣٧٣ ، ويقصد بذلك المستند الشرعى أو وثيقة إثبات الملكية، عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، 211، هامش 2.

[48] سويقة اللبن: مكانها بالحسينية، انظر كتاب وقف عبد الرحمن كتخدا رقم 940 أوقاف.

[49] تستخدم كلمة "جميع" لإزالة الوهم بقدر الإمكان وإحتياطيًا ومنعًا لما عساه أن يحدث من نزاع بين المتبايعين، قراعة، على محمود، مذكرة التوثيقات الشرعية، مطبعة مصر، القاهرة ، 1927م، 22.

[50] الباب المقنطر: هو باب ليس له عتب مستقيم وقمته العليا على شكل عقد سواء كان نصف دائري أو على شكل حدوة فرس، أو مخموس مدبب القمة وحدوي الطرفين أو عقد مدبب وهو الغالب، عبد اللطيف، إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، 213، هامش 2؛ نجيب، محمد مصطفى، مدرسة الأمير كبير قرقماس، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975م، الملحق الوثائقي، 129.

[51] يقصد بذلك أنه يغلق على فتحة الباب مصراع واحد عريض وليس مصراعين أو فردتين مثل المعتاد فى المداخل العمومية، حسن، سعاد محمد، الحمامات في مصر الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1983م، 410.

[52] الدهليز: لفظ فارسي معرب يقصد به ما بين الباب والدار وفي العمارة المملوكية ممر داخلى أو مدخل يؤدي إلى قاعة أو وحدة سكنية، انظر، أمين، محمد محمد، وليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية ، 49 .

[53] لطيف: لطف أى صغر ودق فهو لطيف، ويستخدم اللفظ بهذا المعنى في الوثائق لوصف بعض العناصر المعمارية بأنها صغيرة، انظر، أمين، محمد محمد ، وليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية، 97.

[54] الحجر الكدان: حجر جيري يختلف لونه باختلاف المحاجر المستخرج منها من اللون الأبيض إلى اللون الأصفر والرمادى حسب الأكاسيد المعدنية التي يحتوي عليها، أمين، محمد محمد، وليلى علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية، 33؛ نجيب، محمد مصطفى: مدرسة الأمير قرقماس، ج 2 الملحق الوثائقي، 130.

[55] طاقة: المقصود شباك أو فتحة تهوية.

[56] كلمتي "إلى باب" مكررة في الوثيقة.

[57] المسترقة: في العمارة المملوكية والوثائق عبارة عن خزانة حبيس غالبًا توجد في مكان بين أدوار المبنى وهي التي نسميها اليوم المسروقة، وكان يتعمد إخفاؤها بعيدًا عن الأنظار، انظر، عبد اللطيف، إبراهيم، وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسني، بحث بمجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 18، ج2، ديسمبر 1956م، 236؛ أمين، محمد محمد، وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، 105.

[58] باب القوس: أحد أبواب السور الغربي للقاهرة التي أشارت هذه الوثيقة إلى وجوده، وكان يعرف بحارة الرماحين داخل باب القنطرة وكان بينه وبين الخليج فضاء لا عمارة فيه بطول ما بين الرماحين إلى باب الخوخة، وإلى باب سعادة وإلى باب الفرج، المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية، 1987م، ج2، 24 وهذا يبين أن المسافة بين الأبواب كانت متساوية؛ كازانوفا، بول، تاريخ قلعة القاهرة ، 28– 29.

[59] الخليج الحاكمي: هو خليج أمير المؤمنين الذي حفره عمرو بن العاص سنة 23هـ / 644م وكان فمه على النيل عند النقطة التي يتلاقى فيها شارع الخليج المصري بأول شارع نوبار ويخترق القاهرة ثم وادي الطميلات بالشرقية، ويصل إلى بحيرة التمساح ومنها إلى السويس، أي أنه كان يصل بين شمالي الفسطاط ومدينة هليوبولس القديمة وينتهي عند القلزم على البحر الأحمر، ومكانه اليوم بالقاهرة شارع بورسعيد، حيث ردم الخليج في أواخر القرن التاسع عشر وتحديداً سنة 1897م بعد أن تم مد أنابيب المياه إلى الأحياء في عصر الخديوي إسماعيل، فقلت فائدة الخليج وألقي الناس المياه القذرة فيه وتحول لبؤرة للأمراض، فتعاونت شركة ترام القاهرة مع الحكومة على ردمه ومد به خط الترام الذى كان يصل بين غمرة وباب الشعرية والسيدة زينب وشارع مدرسة الطب زكي، عبد الرحمن، القاهرة، تاريخها وآثارها ، 9، 171.

60 لم استدل عليها ولم يذكرها المقريزي ولا علي مبارك.

[61] الرواشن: جمع روشن، وروزن بالفارسية معناها النافذة أو الكوة للإضاءة، والمقصود بالرواشن هنا الخرجات أو البروز في العمائر (بلكونات)، وقد يكون لها درابزين خشبي، أو تكون كلها من الخشب الخرط كالمشربيات والغرض منها زيادة سطح الأدوار العليا وتجميل المبنى أو العمارة، انظر عبد اللطيف، إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، 406.

[62] الرواق: الجمع أروقة وهو أهم جزء في عمارة البيت الإسلامي، ويتكون عادة من إيوان أو إيوانين متقابلين بينهما دورقاعة مسقفة غالبًا وقد تكون سماوية، وما يلحق بذلك من منافع ومرافق كالخزانات النومية وخزانة الكسوة والمطبخ والمرحاض، وكان الرواق يسقف بالخشب النقى المدهون ويفرش بالبلاط أو الرخام الملون وتسبل جدره بالملاط ويوجد على مدخل كل ايوان زوج من الكرادي ومعبرة، انظر، عبد اللطيف، إبراهيم، وثيقة قراقجا الحسني، 231.

[63] الخزانة: اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء، وأيضًا الخزانة المخدع، ويستخدم اللفظ في الوثائق للدلالة على حجرة ذات استخدام معين فيرد "خزانة نومية: او " خزانة نوم" أو " " خزانة كتبية" و "خزانة برسم العجين" و" خزانة كسوة" أي لحفظ الملابس. وقد توصف الخزانة بالحجم فيرد "خزانة كبرى" أو "خزانة لطيفة" أو "خزانة صغرى". كما يرد " خزانة نوم كبرى" و"خزانة بوابية" أي خاصة بالبواب و "خزانة حبيس" بدون فتحات للتهوية " و" خزانة شتوية" والمقصود بها أنها دفيئة شتاءًا، أمين، محمد محمد، وليلى علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية 41.

[64] السدلة: استخدم هذا المصطلح في الوثائق المملوكية للدلالة على الإيوان الصغير أو الإيوانات الجانبية غير العميقة بالقاعات والمدارس والمساجد، انظر، أمين، محمد محمد، وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، 62.

[65] الدرقاعة: لفظ مركب من مقطعين، الأول " در" من الفارسية بمعنى " باب" والمقطع الثانى عربى " قاعة "، والقاعة من أهم أجزاء البيت ويستخدم هذا اللفظ المركب في الوثائق في العصر المملوكي للدلالة على شيئين الأول بمعنى الجزء الذي يتوسط القاعة أو المسجد أو المدرسة المبنية على الطراز المتعامد بايوانين أو أربعة أواوين، فالدرقاعة تتوسط هذه الأجزاء ومنها يمكن الدخول إلى أجزاء المدرسة أو القاعة وتكون الأواوين في هذه الحالة مرتفعة عن مستوى الدرقاعة بمقدار درجة سلم فيرد مثلاً: دورقاعة بها أربعة أبواب أو دورقاعة بها فسقية، والمعنى الثاني للدلالة على فتحة الضوء أو الجزء الذي يعلو وسط القاعة وهو ما يسمى شخشيخة ، انظر، أمين، محمد محمد وليلى ابراهيم، المصطلحات المعمارية، 50.

[66] القناة: جمعها قني وقنوات: القناة من الرماح ما كان أجوف كالقصبة وتطلق أيضًا على مجاري المياه وخاصة في الأرض سواء كانت مغطاة أم لا، ويستخدم اللفظ في الوثائق المملوكية للدلالة على مجاري صرف الأوساخ، فالمراحيض بالأدوار العليا لها قصبات ومنها إلى قناة مغطاة ومنها إلى السرب، ففي الوثائق "بقصبة قناة خالصة لذلك" ، انظر، أمين، محمد محمد، وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، 91، وربما هذا يشير هنا لوجود مرحاض أو بيت راحة حيث خلت الوثيقة من الأشارة المباشرة لوجوده بالمبنى وهو من الضروريات.

[67] الطبقة: جمعها طباق وهي تتكون غالبًا من حجرة أو خزانة أو حجرتين للنوم، وتوجد بها طاقات للتهوية والإضاءة وقد يعلو الخزانة مسترقة (حجرة مسروقة)، وبالطبقة عادة دهليز به بيت أزيار (مزيرة) ومرحاض وغالبًا ما كانت تتكس بالبياض وتسقف نقياً وكانت كل طبقة فى الربع أو الخان مستقلة عن التى تجاورها ويفصل بينهما جنب من البناء، انظر، عبد اللطيف، إبراهيم، وثيقة الأمير قراقجا الحسني، 229.

[68] الغشيم: سقف بقطع من الخشب الخام غير محكمة الصنعة أو من الخشب غير المستورد أو من جذوع النخيل، وذلك بخلاف المسقف نقيًا، انظر، أمين، محمد محمد، وليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية، 83.

[69] كلمتي "بعد الذكر" مكررة بالوثيقة.

[70] تعبير وثائقي يدل على موافقة ورضا الطرفين البائع والمشتري، أو المؤجر والمستأجر على ما ذكر بالعقد.